

في كلمته أمام أعضاء غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن:

جلالة الملك عبدالله الثاني.. الاستثمارات الوطنية في مجالي البنية التحتية والتعليم مستمرة،

وتركيزنا ينصب على النمو الغني بفرص العمل والابتكار والمشاريع الرائدة

- كتب رئيس التحرير - لندن / بريطانيا

قال جلالة الملك عبدالله الثاني إن السياسة الاقتصادية للأردن تنصب على النمو الغني بفرص العمل والابتكار والمشاريع الرائدة، ولا تزال الاستثمارات الوطنية في مجالي البنية التحتية والتعليم مستمرة ونشهد حالياً ثمار النجاح في قطاعات مثل تكنولوجيا المعلومات.

وأكد جلالة الملك، في كلمة ألقاها خلال الحفل السنوي الذي أقامته غرفة التجارة العربية البريطانية في لندن، بمناسبة الذكرى الخامسة والثلاثين لإنشائها أن التغيير مسيرة مستمرة وليس حدثاً معزولاً، والكثير يعتمد على ما سيحصل في المرحلة التالية، مبيناً أن هناك ثلاثة أسباب من شأنها أن تعزز الشعور بالثقة في منطقتنا، أولها شمولية الأحداث، فالربيع العربي لم يكن محصوراً بمجموعة واحدة، والحقيقة الثانية هي مركزية قضية الكرامة الإنسانية، إذ أن الجميع يطالبون بالشيء ذاته، وهو الاحترام لكل فرد، أما الحقيقة الثالثة فهي الوعي العالمي، فالملايين من شعوبنا تريد المساهمة في قيادة مرحلة التقدم في هذا العصر نحو آفاق أرحب وقدرة أكبر على الحصول على الفرص ودور في صياغة مستقبل العالم.

وفيما يلي نص كلمة جلالتة التي حضرها كبار رجال الأعمال العرب والبريطانيين الأعضاء في الغرفة إلى جانب رجال نخبة من رجال السياسة والاقتصاد في عاصمة الضباب لندن:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكرام، السيدات والسادة أعضاء الغرفة، أصدقائي، أشركم جميعاً.

اسمحوا لي أن أعبر عن المزيد من التقدير للدكتورة أفنان الشعيبي أول سعودية وأول امرأة تتولى منصب الأمين العام لهذه الغرفة، وهذا مثال على الإنجاز والقيادة المتميزة التي تتمتع بهما الدكتورة الشعيبي، لقد كان من دواعي سرورنا أن استقبلناك والبارونة سايمونز (رئيسة الغرفة) في الأردن هذا العام، ويشرفني أن أشارككم جميعاً، الاحتفال بالذكرى الخامسة والثلاثين لإنشاء غرفة التجارة العربية البريطانية.

أصدقائي، نلتقي هنا في الوقت الذي يشهد فيه الشرق الأوسط تحولات تاريخية، ولكل دولة في المنطقة مسارها الخاص المتميز، لكن أفضل ما يعبر عن هذه المسارات جميعاً اسم واحد: الربيع العربي... وهو موسم تحول ونمو وإضطراب وأمل.

إن التغيير مسيرة مستمرة وليس حدثاً معزولاً، والكثير يعتمد على ما سوف يحصل في المرحلة التالية، وسوف أكون صريحاً معكم هذه الليلة وأقترح ثلاثة أسباب من شأنها أن تعزز الشعور بالثقة في منطقتنا.

أولها شمولية الأحداث، فالربيع العربي لم يكن محصوراً بمجموعة واحدة، إذ رأينا أناساً من العديد من المجتمعات والقطاعات، منهم الشباب والنساء يلعبون أدواراً بارزة تتناسب مع أهميتهم، خاصة الشباب الذين يمثلون أغلبية السكان والنساء وهن نصف البشرية، وأعتقد أنه لا عودة عن هذه المشاركة التي شهدناها، ونحن بحاجة إلى هذه الطاقات المنتجة للوصول إلى حلول تساعدنا على المضي إلى الأمام.

والحقيقة الثانية هي مركزية قضية الكرامة الإنسانية، فمن الباعة في الشوارع وحتى الطلبة ومن المعلمين وحتى قادة الأعمال، الجميع يطالبون بالشيء ذاته، وهو الاحترام لكل فرد، وهذه الروح في غاية الأهمية، إذ يجب أن يتجاوز التغيير الإيجابي البنى الشكلية ليشمل طريقة حياة مبنية على القيم المشتركة: العدل والمساءلة وسيادة القانون والاحترام المتبادل بين الجميع.

أما الحقيقة الثالثة التي شهدناها هذا العام فهي الوعي العالمي، فالملايين من شعوبنا ينخرطون بشكل متزايد في حوار عالمي، فعلى غرار نظرائهم في كل مكان، تريد شعوبنا المساهمة في قيادة مرحلة التقدم في هذا العصر نحو آفاق أرحب وقدرة أكبر على الحصول على الفرص ودور في

صياغة مستقبل العالم، وبكل بساطة، لن يحرم الشعب العربي من دوره في الشراكة الإنسانية العالمية، بل تُعد هذه الشراكة منصة لتعاون دولي أعمق بين مناطق ومؤسسات وشعوب العالم.

أصدقائي، هناك العديد من العوامل التي تساعد على ترجمة آمالنا إلى واقع، فالكثير من دولنا تواجه احتياجات ملحة، فشابنا يتخرجون من الجامعات ليواجهوا أسوأ معدل بطالة في العالم، وتعد السياسة الاقتصادية الذكية في غاية الأهمية لدعم النمو الشامل المولد لفرص العمل، ونحتاج كذلك إلى حاكمية رشيدة لضمان أن يعمل الجميع حسب معايير عادلة وتوقعات واضحة وعلى أساس قوي نبني عليه حياة سياسية مستقرة، ونحتاج أيضاً إلى شراكات مع أصدقائنا في العالم ممن يقدرّون الدور الإستراتيجي للشرق الأوسط في صياغة مستقبلنا المشترك.

لقد قطعنا في الأردن شوطاً طويلاً في طريقنا للمستقبل، وعلى عدة مسارات، ومن ذلك إنجازنا لتعديلات دستورية جديدة بهدف حماية الحقوق والحريات المدنية وضمان الفصل بين السلطات الثلاث، وسيتم إنشاء محكمة دستورية، إلى جانب هيئة مستقلة للانتخابات، وفي الوقت ذاته، نعمل بتصميم وجدية على تطوير الأحزاب الوطنية والحياة السياسية.

وفيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية، فإن تركيزنا ينصب على النمو الغني بفرص العمل والابتكار والمشاريع الرائدة، ولا تزال الاستثمارات الوطنية في مجالي البنية التحتية والتعليم مستمرة ونشهد حالياً ثمار النجاح في قطاعات مثل تكنولوجيا المعلومات.

وقد ساعدت اتفاقيات التجارة الحرة الشركات التي تتخذ من الأردن مقراً لها على إيجاد أسواق مربحة، وقد دخلت الشركات البريطانية في مجالات نمو واعدة مثل الطاقة البديلة والتعدين والخدمات المالية والقانونية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كذلك يبدو المستقبل مشرقاً بالنسبة لقطاعات السياحة والخدمات الصحية والهندسة ومجالات أخرى.

وأقدّر عالياً دول مجلس التعاون الخليجي على دعمها لإنضمام الأردن للمجلس، وهي إشارة قوية على الثقة بقدرة بلدي على الإنفتاح على العالم ومستوى الاستقرار والأمان وإمكانيات النمو فيه.

أصدقائي، في مناسبة أخرى، تحدثت حول البوابات الأربع للمستقبل العربي، وهي بوابة الكرامة وبوابة توافر الفرص وبوابة الديمقراطية وأخيراً بوابة السلام والعدل والتي لا يمكن الفصل بينها،

ولا يمكن لمنطقتنا أن تحقق كامل طاقاتها حتى تتحقق هذه العناصر جميعاً بلا استثناء، لقد حان الوقت فعلاً أيها الأصدقاء كي ندعم كرامة وحقوق وأحلام الشعب الفلسطيني.

لقد تحدثت الدول العربية بصوت واحد باسم السلام العادل، والقائم على حل الدولتين، إحداهما دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وقابلة للحياة على أساس حدود 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وبناء على قرارات الأمم المتحدة، وبما يعالج جميع قضايا الوضع النهائي، وبالمقابل تحصل إسرائيل على الأمن والقبول في المنطقة، وأطلب اليوم شراكتكم في جهود السلام والإزدهار، كي ندفع بأطراف العملية مجدداً إلى طاولة المفاوضات للوصول إلى اتفاق نهائي.

أصدقائي، نجد من نواحٍ عديدة أن العالم اليوم مكان مختلف عما كان عليه عندما تأسست غرفة التجارة هذه، ففي عام 1975 كان بيل غيتس على مقاعد الدراسة الجامعية، وكانت (أبل) عبارة عن شركة للتسجيلات، أما برنامج ومجلة (توب أوف ذا بوبس) فقد كانا في قمة أوجهما.

أما أعلى بناية في لندن فقد كانت برج الاتصالات، كما جاءت أول رحلة لطائرة الكونكورد البريطانية والتي كانت إلى البحرين بالمناسبة، وليس إلى نيويورك، على بعد سنة واحدة (من العام 1975)، ولم يكن لدى أطفالنا هواتف خلوية.

من المؤكد أننا سنشهد المزيد من التغيير في السنوات القليلة القادمة، ولكن هناك شيئاً واحداً لن يتغير، وهو قوة الشراكة، فلم تكن الشراكة يوماً بالأهمية التي هي عليها الآن، خاصة في الوقت الذي تتحرك فيه منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية إلى الأمام، والأصدقاء الذين سينضمون إلينا سيكونون شركاءنا في النجاح، وسيرسلون إشارة إيجابية تعزز الثقة في كافة أرجاء العالم العربي.

وبإمكاننا معاً أن نحقق استثمارات يستفيد منها الجميع من حيث توفير فرص العمل وتعزيز الثقة والنمو، وخلق الأجواء المناسبة لتوليد الفرص التي تؤتي مزيداً من الفرص وإنشاء الأسواق التي تصل إلى المزيد من الأسواق، وتوسيع الآفاق لكل من الشعبين العربي والبريطاني على حد سواء، وتعميم السلام والتعاون في هذه المنطقة الممتدة من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، ومن بحر الشمال إلى البحر الأحمر وما وراء ذلك.

وختاماً، أتمنى للجميع أن يلعبوا دوراً رئيسياً في تحقيق ذلك، وشكراً

## الدكتورة أفنان الشعيبي

وفي كلمتها خلال الحفل، قالت الدكتورة أفنان الشعيبي الرئيس التنفيذي والأمين العام للغرفة إن كلمة جلاله الملك تضمنت العديد من الأفكار العميقة حول واقع منطقة الشرق الأوسط وتحدياتها وفرصها، مشيرةً إلى أن غرفة التجارة العربية البريطانية عكفت منذ 3 عقود على تطوير وبناء شراكات عربية وبريطانية ودولية وترجمة الصداقات إلى مشاريع مشتركة.

وأكدت الشعيبي أن دور الغرفة كان إستراتيجياً في تطوير مشاريع وأعمال مشتركة بين رجال الأعمال والمستثمرين العرب والبريطانيين، ونتوقع في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية دور إيجابي أكبر وفعال من قبل غرفة التجارة العربية البريطانية وصولاً إلى مشاريع تولد فرص عمل يحتاجها الشباب العرب.

وأشارت الشعيبي إلى أن أهم سبب لتأسيس الغرفة هو تزايد حجم التبادل التجاري العربي البريطاني وعمق العلاقات بين الجانبين والتي تمتد إلى مئات السنين، وأوضحت أن هذه الروابط والموقع المميز الذي تحتله بريطانيا كمركز لصناعة القرار السياسي والاقتصادي والمالي حتمت قيام مؤسسة ترعى هذه الشؤون وتدعمها، فالعالم العربي يستطيع من خلال تطوير علاقاته التجارية والاستثمارية مع هذه الدولة المهمة التأثير في عملية صنع القرار الدولي.

وأوضحت الشعيبي أن غرفة التجارة العربية البريطانية هي جسر للربط بين النشاط الاقتصادي في الأقطار العربية ونظيره في بريطانيا، مشيرة إلى سعي الغرفة إلى توطيد العلاقات بين مجتمع الأعمال والمستثمرين من كافة الأقطار العربية ونظرائهم البريطانيين، ومن خلال ذلك فإن الغرفة تسهم في تشجيع وتنمية العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدان العربية وبريطانيا عبر تشجيع تنقل الاستثمارات ورؤوس الأموال والمشاريع المشتركة بين الجانبين، وبينت أن غرفة التجارة العربية البريطانية استطاعت وعبر 35 عاماً من العمل المستمر أن تحتل موقعاً متميزاً وواضحاً على خريطة عالم الأعمال في بريطانيا.

وأبرزت الشعيبي النمو المطرد في العلاقات التجارية والاقتصادية بين بريطانيا والعالم العربي خلال العام الماضي، مشيرة إلى أن إجمالي التبادل التجاري بين العالم العربي وبريطانيا بلغ عام 2010 حوالي 22 مليار جنية إسترليني، بزيادة أكثر من 22% عن العام 2009، وأكدت أن

بريطانيا حافظت وخلال هذه الفترة, على مكانتها كقوة جاذبة للشركات، فيما سرعت الدول العربية من خطواتها أيضاً لجذب الاستثمارات الأجنبية.

وأوضحت الشعبي أن الغرفة إلى جانب نشاطها الملفت للانتباه في مجال تعزيز العلاقات التجارية والاقتصادية والثقافية وتشجيع الاستثمارات بين العالم العربي وبريطانيا، فهي تساعد أيضاً في تعميق التفاهم في الاتجاهين معاً، وأشارت إلى أن الغرفة واجهت خلال مسيرتها على مدى ما يقرب من أربعة عقود تحديات وصعوبات كبيرة وتمكنت من التغلب عليها.

ونوهت الشعبي إلى أن الغرفة تولي طلاب الجامعات والأقسام المتخصصة اهتماماً كبيراً كونهم مستقبل الاقتصاد والتجارة وسيكون لهم دور مؤثر مستقبلاً، مبيّنة أن الغرفة تتعاون بشكل مميز مع الجامعات البريطانية وتنظم فعاليات مشتركة بهدف التعريف والتدريب لطلاب الأقسام المتخصصة كما أن الغرفة ستوسع دائرة التعاون مع الجامعات إلى الدول العربية في المستقبل القريب وتفتح أبوابها لخريجي الجامعات من أجل اكتساب الخبرة العملية وفتح آفاق أوسع للمستقبل.